

خطبة لا تغيب عقلك

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا نجاد له ولما مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي عليه وعلى اله ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - [00:00:21](#)

اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقواه تجلب السعادة وتدفع البلايا والنقم والمصائب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجر تقواه جل في علاه - [00:00:41](#)

ان تمتثل امره بطاعته فيما امر وان تنتهي عن كل ما نهاك عنه مما حذرك منه وزجر ايها المؤمنون تقوى الله اول من يجني ثمارها ويحصل فوائدها هو المتقي نفسه - [00:01:04](#)

فان المتقي يعيش في سعادة وطمأنينة وفسحة وسرور وبهجة وانشرح لا يجدها غيره فان تقوى الله تعالى بها تنشرح الصدور وتيسر الامور ويدرك المرء سعادة الدنيا وفوز الآخرة ايها المؤمنون - [00:01:24](#)

ان كل ما امر الله تعالى به هو لاسعادنا وكلما نهانا عنه هو لدفع الشقاء عنا فما من شيء امرنا الله به الا والمصلحة عائدة فيه الينا وما من شيء نهانا الله تعالى عنه - [00:01:49](#)

الا وشره وضرره عائد الينا ولذلك من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وان الشريعة جاءت لحفظ العقول والامر بصيانتها وتأكيد اهمية كل ما ينميها والبعد عن كل ما ينقصها - [00:02:07](#)

او يؤثر عليها خلقنا الله في احسن تقويم ومنحنا القدرات في اذهاننا وعقولنا وفي ابداننا وقوانا وان ذلك كله لتحقيق غاية عظمى وهي تحقيق العبودية لله لنسعى في سعادة انفسنا وعمارة هذه الارض على الوجه الذي يرضاه - [00:02:34](#)

لذلك حرم الله تعالى المحرمات التي تعيق عن تحقيق هذا الغرض وتصد عن اقامة هذا الهدف وهو عبادته وعمارة الارض بالصالحات والخيرات ايها المؤمنون كرم الله تعالى بني ادم فقال ولقد كرمنا بني ادم - [00:02:59](#)

وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ان من اعظم ما اكرم الله تعالى به الانسان العقل الذي يدرك به مصالح الامور ومنافعها ويتوقع الشرور والاضرار ويجتنبها - [00:03:21](#)

العقل نعمة عظمى به يحصل التكليف به يدرك سعادة الآخرة والاولى. لذلك كانت الشريعة في غاية الحزم والبيان والايضاح في خطورة كل ما يؤثر على العقل وينقصه او يظعفه او يزيله - [00:03:43](#)

ولهذا تواردت النصوص في النهي عن كل ما يؤثر على العقول او يذهبها او يظعفها. يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون - [00:04:05](#)

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ويقول جل في علاه يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما - [00:04:23](#)

وكلا هذين الخمر والميسر بهما تفسد العقول وهما اصل فساد الدنيا بالخمور تفسد العقول وبالميسر تفسد الاموال وكلاهما يغيب العقل ويعثر الانسان عن تحقيق العبودية لله عز وجل. ويمنعه من القيام - [00:04:43](#)

بعمارة الارض على الوجه الذي يتحقق به الصلاح الخمر والميسر فساد في الارض ولذلك شددت النصوص وحذرت من الخمر ومن

الميسر تحذيرا بينا فاصل ما يحرم في العقول جاء بتحريم الخمر واصل ما يحرم - [00:05:06](#)

في الاموال جاء في تحريم الميسر فاتقوا الله ايها المؤمنون واجتنبوا هذه الامور فانها مفسدة لكم قبل ان تكون مفسدة لغيركم ان الخمر والميسر بهما تفسد القلوب وتتعطل العقول عن مصالحها ويصيب الناس من الفساد في معاشهم - [00:05:29](#)

ما ينعكس على معادهم فيتعثرون في سيرهم الى الله عز وجل ان من اعظم ما استحدثه الناس فيما يتعلق بفساد العقول ما يتصل بالمخدرات تلك البلية الكبرى التي بلي بها الناس - [00:05:53](#)

مسلمهم وكافرهم وانها سوق رائجة للصد عن سبيل الله وفساد حال الناس في دينهم وفي دنياهم ولذلك التحذير من المخدرات امر من الضرورات اذ انه ينقذ الناس ويبصرهم بما يقبلون عليه من المفاصد والشور - [00:06:14](#)

فالمجتمع الذي تسود فيه المخدرات مجتمع متفكك مجتمع متعثر مجتمع لا خير فيه لا في دين ولا في دنيا فبقدر انتشار المخدر في بلد بقدر ما تنتشر الجريمة والفساد والشر - [00:06:39](#)

والتعثر في امر الدين والدنيا ان الشريعة لم تنه عن المخدرات والخمور لانها ملذات يستلذ بها الناس لا انها حذرت منهما ونهت عنهما لما يترتب عليهما من فساد الدنيا والدين - [00:06:57](#)

ليس فقط فساد الدين بل فساد الدنيا والدين ذاك ان الله كما ذكرت لم ينهنا عن شيء الا لان ضار بنا سواء تبين لنا هذا من اول الامر او لم يتبين. وان المشاهد لاحوال من بلي بالمخدرات - [00:07:15](#)

يرى حكمة الشريعة في التحذير منها والنهي عنها. انها تفسد العقل وتفسد الشخص وتهدم الصحة وتفسد العلاقات وتوقع الانسان في الرذيلة وتخرجه عن الحال السوية لا فرق في ذلك بين المتعاطي مسلما كان او كافرا. الا ان المسلم - [00:07:36](#)

عليه من الواجبات والحقوق ما يتعثر تعثرا كليا بسبب هذه البلية العظيمة التي هي فساد الدين والدنيا ان المخدرات بانواعها شر عظيم لا شك في تحريمها ولذلك توافرت النصوص والادلة - [00:08:00](#)

على تحريم كل ما يفسد العقل. وقد جاء ذلك في نص بين. كل مسكر حرام. هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم في كلمة معجزة لتشمل كل ما يغطي العقل ويغيبه سواء كان ذلك في الخمور - [00:08:20](#)

المعروفة في زمانه او كان ذلك فيما يجد في حياة الناس مما تغيب به العقول ولقائل ان يقول هل المخدرات تأخذ حكم الخمر؟ المخدرات اشد ظررا من الخمر. واعظم خطرا واثرا على حياة البشرية والناس - [00:08:40](#)

من الخمر فتحريمها من باب اولى واشد. واذا جاءت الشريعة بالنص على عمل معين محرم. فانما كان اشد منه كونوا اشد تحريما. الله تعالى يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما - [00:08:58](#)

فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. فقال نهى الله تعالى عن قول اف للوالد فما بالكم بضرب الوالد؟ ما بالكم بلعنه لم ينهى الله تعالى عنه بالنص في الاية لكنه منهى عنه لانه اشد مما جاء به النص - [00:09:18](#)

والمخدرات اعظم تحريما من الخمر واشد خطرا من الخمر ذاك لان ضررها اعظم وخطرها اكبر وشرها اوسع اكثر لذلك ينبغي لنا ان نعرف ان البلاء بالمخدر بلاء عظيم ولا يهونه ان يكون تأثيره لا يبدو سريعا - [00:09:37](#)

كما هو الحال في من يتعاطون الحشيش ويقولون انه لا يؤثر. نشرب الحشيش ونخرج الى اعمالنا ونلتقي بالناس ولا يبدو علينا لذلك هذا كذب وزور فان التدخين مفتاح لكل الشرور ولذلك نهى عنه الشارع. فكيف اذا اضاف اليه مواد - [00:09:58](#)

تؤثر على العقل وان تزيين هذه الامور وتخفيفها او تهوينها شر عظيم ينبغي ان ان نحذر منه وان نحذر. فان تهوين الشر يقود الى ما هو اعظم. ويقود الى ما بعد ذلك مما هو - [00:10:18](#)

اكثر خطرا وضررا. ان المخدرات لا تختلف في ضررها من حيث نهاياتها. وان اختلفت في بداياتها. فقد تكون البداية مختلفة لكن النهايات في كل تلك السور واحدة انه نقص في الدين وبعد عن الحق والهدى وفساد في الدنيا - [00:10:35](#)

وتلف للبدن وضياع للحقوق وتفكك للأسر وشر في المجتمعات. وان المخدرات لا تقتصر على صورة بل هي متجددة متلونة متنوعة وحقنا ان نحذر منها جميعا ومن لم يسمع فليسمع عن المخدرات الالكترونية التي - [00:10:55](#)

اتى عن طريق الاجهزة الذكية او الاجهزة الكمبيوترية سواء كانت الحاسبات او غيرها. فان فان المخدرات الالكترونية لا تختلف في الاثر عن المخدرات التقليدية الطبيعية من الكوكايين والمراوانا من الاسماء القبيحة التي - [00:11:15](#)

تتضمن فساد الدين والدنيا. ان هذا خطر لا يتهدد فئة من الناس. انه يتهدد كل بيت من بيوتنا تهددوا ابناؤنا وانفسنا واهلينا وبناتنا فلنحذر ولنكن على وعي ولنبرأ ابناؤنا بخطورة الامر وان السجارة - [00:11:38](#)

تقود الى ما هو اخطر منها والحة تقود الى شر اعظم منها فلنكن على حذر ووعي فان لم نحذر لا سيما ونحن هذا الكم الكبير من المخدرات التي تظبط في الحدود من قبل رجال الامن المختصين. جزاهم الله خيرا بين فترة واخرى اطنان من المخدرات وهذا الذي - [00:11:58](#)

يظبط وما يتهرب لا نعلم عن قدره. فينبغي علينا ان نحذر وان نعلم اننا مستهدفون. الاستهداف لا يلزم لاجل فساد الدين قد يكون استهداف البعض لاجل الكسب الحرام والثروات التي يجنونها من خلال هذه التجارات الكاسدة البعيرة في الدنيا - [00:12:22](#)

الآخرة فلنحذر ولنحذر اللهم احفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا قنا شر ما ظهر وما بطن من الفتن والشرور والفساد. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:12:42](#)

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:13:05](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى واعلموا ان عصام الانسان من الفساد والشر في الدين ان يكون على تقوى وايمان فان الايمان التقوى من اعظم ما يحجب عن الانسان الشرور ويدله الى الخير ويحفظه من - [00:13:26](#)

المزلات والمظلمات الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون فاتقوا الله ايها المؤمنون واحفظوا انفسكم واهليكم كما امركم الله تعالى بقوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. وان وقاية النفس والاهل مسؤولية - [00:13:45](#)

عظمى يجب على المؤمن ان يطلع بها. وان وان يراعيها فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. تفقد اولادك من صغرهم في صلاتهم في استقامتهم في صحبتهم فيما يشاهدون في من يخالطون فيما يسمعون واياك والغفلة - [00:14:08](#)

للبعد عنهم باي نوع من المبررات. ابناؤنا وبناتنا امانة في اعناقنا. فلنحفظهم ولنعتني بهم ولنقوم بحقهم من الرعاية والصيانة فان الشرور التي التي تنرصدهم لهم والاطار التي تتخطفهم تنوعت وهي ليست - [00:14:28](#)

اذا تلعنهم انها بين ايديهم وبجوارهم وفي مدارسهم وفي شوارعهم وفي مجالسهم مع اصحابهم فلنكن على حذر ولنكن على وعي ولنقترب منهم فان القرب منهم سبب لحل اشكالات كثيرة. افتح بينك وبين اولادك ابواب النقاش - [00:14:48](#)

وان اكانوا ذكورا ام اناثا؟ افتح بينك وبينهم ابواب الود واقم جسور المحبة. فان ذلك يقطع الطريق على المتربصين ان اكثر الحوادث التي يتورط الناس فيها في المخدرات اما ان تكون عن ضعف ايمان - [00:15:08](#)

وهذا تقصير قد يكون بسبب تقصير الوالدين في رعاية اولادهم. واما ان يكون عن صحة سينة تزين الشر تدعو اليه والصحة السيئة لا يلزم ان تكون ممتدة قد يكون لقيه في في - [00:15:24](#)

في طريق في جلسة فاحرص على صحة اولادك ذكورا واناثا فان الصحة مؤثرة. قد يكون هذا بسبب ظغوط يمارسها الاهل على الابناء والبنات تكون سببا لدفعهم الى مثل هذه اللوات ومثل هذه المخارج التي يخيّل اليهم انهم بها يخرجون عن طيق - [00:15:41](#)

الاسرة وشرها الى سعة السعادة والبهجة. قد يكون ذلك بسبب السفر لا سيما مع هذا الانفتاح العظيم على السفر ارجى البلاد والى مواطن الفتنة فلنكن على حذر من كل هذا وانه - [00:16:04](#)

لا من تضييع الامانة ان تترك لاولادك الحبل على الغارب ثم لا ترعى حق الله فيهم. فاتق الله فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وهذه وصية لكل من له ولاية سواء كان ابا او كان اخا او كان اما او كان او كانت اختا فكلكم راع وكلكم مسؤول - [00:16:21](#)

مسؤول عن رعيته ان الواجب علينا ان نشيع الامر بالمعروف والتناهي عن المنكر. وان نحذر ابنائنا وبناتنا بوضوح من الاخطار التي تتهددنا والا يكون في ذلك مواربة ما تستحي ان تخبرهم به او تخاف ان يصلهم من الاخطار انهم - 00:16:41 قد يكونون في كثير من الاحوال على دراية به وعلم. لكنهم لا يعرفون عواقبه ولم يسمعوا منك كلمة واحدة في التحذير منها فكن على وعي وفطنة فيما يجب عليك من رعاية اولادك واصبر واحتسب كما امرك الله تعالى بقوله وامر اهلك - 00:17:01 صلاة واصطبر عليها. وليس هذا خاصا بالصلاة. هذا عنوان لرعاية الاولاد. الصلاة اصل صلاحهم. فامر بها لانها العنوان الذي به تصلح الاحوال. والمفتاح الذي تستقيم به الامور وهو امر لك بان تأمرهم بكل خير من الصلاة والزكاة والصوم والصحة الصالحة وان تحذرهم من كل شر مما - 00:17:21

موقعهم في الاضرار والمفاسد واصطبر عليها فالمسألة تحتاج الى مجاهدة وصبر اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم انصرنا على من بغى علينا. اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين راهبين اواهين منيبين. اللهم اعنا على اداء الامانة والقيام بها. اللهم احفظنا وابنائنا وبناتنا من كل سوء - 00:17:47

اللهم اقم مجتمعنا شر المخدرات يا رب العالمين وشر الاشرار والمفسدين انك على كل شيء قدير. اللهم انا نسألك العون لكل من جاهد في سبيلك لاعلاء كلمتك وصيانة مجتمعنا من الفساد والشر يا رب العالمين. اللهم اعنهم وسددهم واجزل لهم العطاء والمثوبة يا رب العالمين - 00:18:10

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:18:30